ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث
جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الرابع ـ العدد الثاني

الجزء الأول

07 / 01 / 1447 هـ - 02 / 07 / 2025 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د أحمد بكار

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. عبد العزيز الدغيم	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د ياسين خليفة	د. جهاد حجازي
أ.د. جواد أبو حطب	د. ضياء الدين القالش
أ.د. عبد الله حمادة	د. سهام عبد العزيز
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ماجد عليوي
د. ياسر اليوسف	د. أحمد العمر
د. كمال بكور	د. محمد الحمادي
د. مازن السعود	د. عدنان مامو
د. عمر طوقاج	د. عامر المصطفى
د. محمد المجبل	د. أحمد أسامة نجار
د. مالك السليمان	
د. عبد القادر غزال	
د. مرهف العبد الله	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث (والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا) إلى اللغة الإنكليزية.

٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغتين العربية والإنكليزية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

٧- يلتزم الباحث بألّا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.

٨-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.

١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

١٢-تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

نظرية الغاية تبرر الوسيلة بين الفكر الغربي "ميكافيلي" والشريعة الإسلامية..... ٧

أ. عبد الرزاق العبيد

دور الفواعل الجديدة غير الرسمية في صياغة السياسة الخارجية التركية..... ٢٥

أ. عامر صالح الدرويش د. محمد رشيد

التأثيرات الفنية بين مصر وسورية في العصر البرونزي الوسيط..... ٥١

أ. علي اللاذقاني د. عدنان مامو

قاعدة "الدفع أهون من الرفع" وتطبيقاتها في درء تعسف السلطة قبل وقوعه..... ٧٩

أ. عمار حسان الدبان د. محمد كتوع

التحليل المكاني لاستهلاك الطاقة الكهربائية في مدينة إدلب للمدة من ٢٠٠٥ حتى ٢٠٢٣..... ١١١

أ.محمد خالد الصبيح د. جهاد حجازي

أثر المخصبات العضوية في تحسين المواصفات النوعية لثمار العنب (صنف شامي أبيض)..... ١٣٥

أ. أحمد الأحمد أ. د. عماد الخطاب

دراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية لبعض أصناف..... ١٥٥

أ. محمد الفياض أ.د عماد الخطاب

تطوير خوارزمية LSTM لتحسين دقة تنبؤات هطول الأمطار..... ١٨١

أ. محمد الفياض أ.د عماد الخطاب

الارتباط الوظيفي لدى العاملين في جامعة حلب في المناطق المحررة دراسة ميدانية..... ١٩٩

أ. نجمة عبد الغني د. محمود عريض

المهارات الاجتماعية المتضمنة في مادة اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي في شمال غرب سورية..... ٢٢٧

آ. صفاء جمال محمد جمعة د. حسام إبراهيم أ. د. عماد برق

رؤيا سليم زنجير في ديوان (القادمون الخضر)..... ٢٦٥

آ. فاطمة غنوم د. محمود المصطفى

عناصر القصّة الفكاهيّة في رسالتيّ المعرّيّ (الغفران والملائكة)..... ٢٨٣

أ. عبد الرحمن عمر د. محمد رامز كورج

التأثيرات الفنية بين مصر وسورية في العصر البرونزي الوسيط

(٢٠٠٠ ق.م - ١٥٠٠ ق.م)

إعداد:

أ. علي اللاذقاني د. عدنان مامو

ملخص البحث:

تُعَدُّ الفنون ـ بكل أشكالها ـ خير سفير بين الحضارات البشرية التي استطاعت أن تتخطى حواجز اللغة من خلال التماثيل والرسومات واللوحات الجدارية، وقد شكّلت ضمن الحضارات بنية ثقافية واسعة ممتدة عبر العصور، وقد طرأت على تلك الفنون تغيرات عديدة في الشكل والمضمون من خلال التأثير المتبادل للحضارات، والذي قدّم بدوره ثقافة جديدة ناشئة دون إلغاء خصوصية الحضارة، بل عبّرت عن مدى تأثرها بحضارة الآخر، فكان خير مثال على ذلك التأثيرات الفنية المتبادلة بين سورية ومصر في فترة العصر البرونزي الوسيط، وقد تجلى هذا التفاعل من خلال التأثير المتبادل الواضح في التماثيل واللوحات الجدارية والرسومات وفنون العمارة.

يقدم هذا البحث دراسة للتفاعل الثقافي بين مصر والممالك السورية من خلال التأثير المتبادل بين مصر والممالك السورية في مجالات النحت والنقش والتماثيل واللوحات الجدارية، وكذلك فنون العمارة من قصور ومعابد ومدافن وتحصينات.

كلمات مفتاحية: التأثيرات ـ الفن ـ البرونزي ـ المجال ـ مصر ـ سورية.

Artistic Influences between Egypt and Syria during the Middle Bronze Age (2000 B.C. – 1500 B.C.)

Prepared by:

Ali Al-Ladhiqani Dr. Adnan Mamo

Abstract:

Art—in all its forms—has long served as an effective ambassador among human civilizations, successfully transcending language barriers through sculptures, drawings, and wall paintings. Within these civilizations, art constituted a broad cultural framework that extended across eras. These artistic expressions underwent numerous changes in both form and content due to intercultural influences, giving rise to new cultural expressions without erasing the identity of each civilization. Rather, they reflected the extent to which one civilization was influenced by another. A prime example of this is the mutual artistic influence between Syria and Egypt during the Middle Bronze Age. This interaction is clearly evident in sculptures, wall paintings, drawings, and architectural arts. This study investigates the cultural interaction between Egypt and the Syrian kingdoms, focusing on the mutual influences in sculpture, engraving, statues, wall paintings, and architectural arts—including palaces, temples, tombs, and fortifications.

Keywords: Influences – Art – Bronze – Domain – Egypt – Syria

ـ مقدّمة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة الفن بكل أشكاله من نحت ونقش وعمارة وفنون أخرى للحضارتين السورية والمصرية، وكذلك التأثيرات المتبادلة بينهما والتي شملت معظم تلك الدراسات في العصور المتأخرة من البرونز.

يأتي أهمية البحث في محاولة لسد الفجوة من خلال دراسة التأثيرات الفنية بين سورية ومصر في العصر البرونزي الوسيط (٢٠٠٠ق.م ـ ١٥٠٠ق.م)، وذلك بتحديد أشكال الفنون المتعددة التي ظهرت في الممالك السورية وتاريخ اتصالها الثقافي في مصر، وذلك بالاعتماد على الأدلة الأثرية مثل الجعران والأختام واللوحات التي ستسلط الضوء على التأثيرات المتبادلة في تلك الفترة، ومن خلال هذا الطرح نجد أنفسنا أمام الإشكالية الآتية:

ما التأثيرات الفنية المصرية التي دخلت الحضارة السورية؟ وما التأثيرات الفنية السورية التي دخلت الحضارة المصرية؟ لذلك سنعرض خلال هذه الدراسة دور الفنون التي شكّلت أهم أعمدة ثقافة الشرق القديم موضّحين سماتها العامة ودراسة أشكالها خلال العصر البرونزي الوسيط (٢٠٠٠ق.م ـ ١٥٠٠ق.م) بالتركيز على نقاط جوهرية التي سوف تؤدي إلى تفسير ومعرفة التأثيرات المتبادلة بين الحضارتين. ولا سيما أنّ الدراسات السابقة لموضوع البحث لم تتضمن فترة العصر البرونزي الوسيط التي بقيت خارج الدراسة. ومن بين هذه الدراسات:

ـ سيد أحمد، محمد رضا (١٩٩٣). علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الوسطى، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. تناول الباحث في الفصلين الأول والثاني من الباب الثالث من بحثه التأثيرات المتبادلة في المجال الفني بين مصر والشرق الأدنى عموماً والساحل السوري دون أن يتعرض في بحثه إلى بقية الممالك السورية الأخرى.

ـ عبد الله محمد، فوزية، (١٩٩٨). التأثيرات الحضارية المتبادلة في الفنون وبعض الصناعات بين مصر وجيرانها في الشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، القاهرة. حيث تناولت الباحثة التأثيرات المتبادلة بين مصر والشرق القديم في عصر الدولة الحديثة وتوسعت في موضوع الصناعات والزخارف، وأغفلت باقي الفنون من نحت وتماثيل وعمارة، ولم تتعرض في بحثها أيضاً للفنون في العصر البرونزي الوسيط.

ومن خلال اتباع الباحث المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي استطاع الوصول إلى العديد من النتائج التي تخدم القارئ، وذلك بالتعرف على التأثيرات الفنية بين الحضارتين السورية والمصرية في فترة العصر البرونزي الوسيط.

١ – سمات فنَّي النحت السوري والمصري:

قبل الحديث عن التأثيرات الفنية بين الحضارة السورية والحضارة المصرية لابد لنا من توضيح أهم السمات الفنية لكلتا الحضارتين في مجال النحت، إذ يُعَدُّ الفن ومنه النحتُ والنقشُ أحدَ أشكال الفنون الذي يتعامل مع الكتل والفراغات والأحجام بشكل مباشر (شاروني، ١٩٩٣، ص٣٣)، هذا النوع من الفن يشكّل نواة أساسية في تكوين الثقافة الإنسانية حيث يعطي للإنسان فرصة التعبير حول كافة المواضيع وبصيغ مختلفة ما يعني أنه يؤدي وظيفة مهمّة في تشكيل رؤيته وأفكاره، وقد استطعنا من خلال النحت والنقوش تتبع آثار الحضارتين المصرية والسورية، فهي تُعدُّ مؤشراً لفهم ما مرّوا فيه من أحداث ومصاعب من خلال الأشكال والرسومات، وبالتالي هي وثائق تاريخية شكّلت مصدراً مهمّاً للباحثين في التعرّف على الحضارات وتأثيراتها (محسن، لينا، ٢٠١١، ص ٢٨٨).

١ـ ١ ـ سمات فن النحت السوري:

شكّل فن النحت جانباً مهماً في رسم الهوية الثقافية السورية، حيث إن النُّحّات السوريين لجؤوا إلى نحت الأشخاص بطريقة تجريدية أكثر مما هي واقعية (شعبان، د.ت، ص ٣٤)، حيث وضّحت المنحوتات أنها ذات وظيفة روحية وثقافية هدفها تجسيد دور الآلهة في عبادات السوريين كإيل وعشتار وغيرها من المعبودات السورية، وقد تطور هذا الفن ومرّ بمراحل خلال العصور التاريخية، متأثّراً ومؤثّراً بفنون وتقاليد الحضارات المجاورة مع احتفاظ الحضارة السورية بطابعها الفني الخاص بها (شعبان، د.ت، ص ١٩)، وقد تميّز فن النحت والنقش السوري في العصر البرونزي الوسيط بسمات خاصة نذكر منها:

ـ أعطت المنحوتات صورة تفصيلية عن المجتمع السائد في العصر البرونزي الوسيط.

ـ كشفت لنا المنحوتات عن الحياة الراقية الفنية والدينية لدى المجتمعات السورية، حيث كان النحت مرتبطاً بالمعبد كما هي الحال في مصر، وذلك لأنه يميل إلى تفسير الفكرة في المنحوتات من وجهة نظر دينية. (عبد الحفيظ، ٢٠١٨، ص ٤٧٦).

١ـ ٢ ـ سمات الفن المصري:

أما الفن المصري القديم في الدولة المصرية الوسطى فيتميّز بطابع أقرب إلى المثالية من الواقعية التي اتسمت بها الدولة المصرية الحديثة، والطرفان استمدّا أسلوبهما من العقيدة الدينية، وكان الدافع إلى ذلك الدين والاعتقاد بالخلود وعودة الروح (مجدي، ٢٠٢١، ص ٢٣٦)، كما أنه كان فنّاً تسجيلياً سَجّله الفنانون على جدران معابدهم (محسن، ٢٠١١، ص ٢٨٨.) في محاولة منهم لرسم الواقع بأسلوبٍ خاصٍّ تتحدث موضوعاته عن مواقف الحياة الدنيوية المتصلة بجانبٍ عقائديٍ معين، وبناءً على ما تقدم يمكننا القول: للعقيدة الدينية أثرٌ كبيرٌ في الفن المصري، وقد وصف الباحث ثروت عكاشة الفن المصري بقوله: "إنّ الفن المصري القديم عاش

بين المعابد والآلهة في الحياة، وثمّة مقابر ونقوش على جدران المقابر تصوّر الحياة الأولى للميت كما تصوّر ما يرقبه في حياته الأخرى" (عكاشة، د.ت، ص ١٢٤)، ويقول المؤرّخ ديورانت: "إن الدين يقدم للفنانين الحوافز والأفكار ويوحي إليهم بروائع فنهم" (ديورانت، ٢٠٠٢، ص ١٤٨).

وأيضا من سمات الفن المصري القديم أنه اعتمد على التصوير الذي بدا واضحاً في الزخارف المتميزة بجمال رسمها وتنفيذها (الأفريسك)، وقد استخدمت تلك الزخارف في شتى المباني المصرية على شكل شعارات مثّلت الآلهة والأساطير القديمة، كشعار العقاب المصري وزهرة اللوتس، وقرص الشمس والصقر، وقد عرف عن المصريين بحبهم للزهور، فنقشوها بكثرة على جدران مقابرهم، كزهرة اللوتس الزرقاء والبيضاء رمز الجنوب المصري للتعبير عن رمز من رموز الحياة (جاردنر، ١٩٦١/١٩٧٣، ص ٥٦)، وكذلك ظهرت تلك النقوش على جدران المعابد والقصور والتماثيل في كثيرٍ من مواقع الساحل السوري مثل جبيل وأوغاريت، بينما مواقع الجنوب السوري مثل مجدو في فلسطين، كانت أشد تأثراً بالنقوش المصرية ورسوماتها نتيجةً لقربها الجغرافي من مصر، بعكس المواقع الشمالية الشرقية من سورية، مثل ماري وتل العشارة وإيمار التي كانت أكثر عرضة للتأثيرات الرافدية، وألالاخ بسبب وقوعها تحت الحكم الحثي.

ونتيجة لذلك استطاع الفن المصري القديم وخاصة فن النحت أن يسهم إسهاماً كبيراً في الارتقاء بالحضارة المصرية القديمة إلى هذه المكانة العالية التي وضعت بها، وبناءً على ذلك يذهب معظم الباحثين للقول إنّ المكتشفات الأثرية المصرية المنحوتة دلّت على أن الفن المصري القديم كان فناً عقائدياً، ووصفه بعضهم الآخر بالجمود بسبب القيود الدينية المفروضة على الفنان المصري الذي لا يسمح له بتجاوزها وهذا ينطبق على معظم الفنون لخضوعها للسلطة الدينية، (بكر، د.ت، ص ٧٧)، إلا أن وصف الفن بالجمود من قبل الباحث محمد إبراهيم بكر يمكن الأخذ فيه من جانب التنوع في الموضوعات، أما من جانب درجة الاتقان فلا يمكن التشكيك به، وعلى الرغم من تلك القيود المفروضة كان الفنان المصري يفلت منها، والدليل على ذلك العثور على منحوتات تمثّل أفراداً من الشعب دون الملك أو رجال المعبد، ونتيجةً لأهميتها الدينية شكّلت التماثيل في الفن المصري القديم رمزاً من رموز الخلود، وبالتالي تشابهت المنحوتات المصرية مع المنحوتات السورية من حيث الموضوع.

كما شاعت في تلك الفترة رسوم الجعلان التي اتخذت أشكالاً متعددة منها، الشكل الحلزوني ومنها الشكل المركّب التي تكسوها زخارف جميلة ملونة، وقد جاءت أهمية الجعلان من كونها تحتوي على نقوشٍ تحمل أسماء أصحابها وأشكال الآلهة والحيوانات والطيور، وعلاوةً على ذلك تعددت وظائف استعمالها، فكانت تستعمل تمائم دينية وللزينة، والجدير بالذكر أن الجعلان كانت

تُصنع من الحجر أو القاشاني، وبعضها كان يصنع من العقيق أو الجشمت* (محسن،٢٠١١، ص ٢٠٢- ٢٠٣).

ولابد من الإشارة إلى أن الملوك كان لهم دورٌ كبير في تطور فنون النحت، ففي عهد الدولة الوسطى نشطت فنون النحت زمن الملك سنوسرت الأول (١٩٦٢ق.م- ١٩٢٨ق.م)، فيما شهدت تراجعاً زمن سيطرة الهكسوس على مقاليد الأمور في مصر، واتصف الفن فيها بالجمود ورداءة الصنع (محسن،٢٠١١، ص٢٨٢)، وأيضاً أثّر التدفق التدريجي للأجانب إلى البلاد على جوانب مختلفة من الحياة المصرية، بما في ذلك الفنون والصناعات وربما على نسيج المجتمع نفسه في عهد الملك سنوسرت،(Hawass, 2010 P.12)، ما يعطينا تفسيراً لارتباط فن النحت بالسياسة إلى جانب العقيدة في تلك الفترة، وربما وجود هؤلاء الأجانب، ساعد مصر على لعب دورٍ مهمٍ في الشرق الأدنى أثّر وتأثّر بثقافاته المتعددة.

والجدير بالذكر أن كل فترة سياسية كانت قد اتسمت بأسلوب فني خاص بها يعكس التغيرات الداخلية التي طرأت على الدولة، ما أدى إلى ظهور مدارس جديدة في النحت في تلك الفترة هي:

ـ مدرسة منف القديمة: في الشمال المصري، وحملت سمات مثالية الواقعية القديمة، كالتماثيل الأربعة العائدة إلى عهد أمنمحات الثالث (١٨٤٢ق.م-١٧٩٧ق.م) والمعروفة باسم تماثيل "تانيس"** (سعد الله، ٢٠٠١، ص ٢٢٦)، التي تظهر الملك والأسد في صورة واحدة عاكسة قوة الأسد وبطشه في صفات الملك صاحب التمثال.

ـ مدرسة طيبة: في الجنوب المصري المتأثرة بالفكر العقائدي الجديد الذي بدا واضحاً في الأعمال الفنية التي عبّرت عن حقيقة الصلات بين الفرعون وربه، مثل التمثال الذي يمثل رأس الملك " سنوسرت الثالث (١٨٧٨ ق.م ـ ١٨٤٣ ق.م) " المصنوع من حجر الغرانيت الأسود والمحفوظ في متحف كامبريدج (سعد الله،٢٠٠١، ص ٢٢٥).

ويمكن القول بأن الفن القديم في مصر وسورية عموماً ينتسب إلى المدرسة الشرقية القديمة بخطوطه العريضة، وإن ظهرت بعض الفروقات والاختلافات، فهي نتيجة السمات التي تميزت بها كل مدرسة.

٢ ـ مظاهر التفاعل الثقافي بين الحضارتين السورية والمصرية:

بعد التعرّف على سمات الفن الخاصة في الحضارتين السورية والمصرية يبقى السؤال المطروح، ما التأثيرات السورية في المنحوتات المصرية؟ وما التأثيرات المصرية في المنحوتات السورية في العصر البرونزي الوسيط؟

٢-١- مظاهر تفاعل الحضارة السورية مع الحضارة المصرية:

لا شك أن تأثيرات الحضارة الفينيقية في مصر، جاء نتيجة الانفتاح الحضاري للأخيرة على سورية، فكانت التجارة التي برع فيها الفينيقيون سبباً رئيساً للاتصال الفينيقي المباشر بسكان مصر الأصليين، كما تُعد من العوامل المهمة والأساسية التي ساعدت على وجود مظاهر وبصمات فينيقية على المجتمع المصري.

إضافة إلى عدد من العوامل الأخرى التي أسهمت في عملية الاتصال بين السوريين عامة والفينيقيين خاصة مع المصريين، أهمها الموقع الجغرافي، والامتداد الساحلي القريب من السواحل المصرية، ومساهمة الفراعنة المصريين في تكريس العلاقات السلمية مع سورية خلال فترة العصر البرونزي الوسيط، وربما يكون السبب في إضفاء السلم على العلاقات هو حاجة المصريين إلى المواد الأولية كالأخشاب وزيوت أشجار الصنوبر وزيت الزيتون التي يحتاجها المصريون في طقوسهم الجنائزية وفي تزيين المعابد والسقوف، (محسن،٢٠١١، ص٣٠٥).

وقد أشارت الباحثة لينا محسن إلى أن التأثيرات السورية لفن النحت والنقش ظهرت على المنحوتات والنقوش المصرية بشكل غير مباشر من خلال تصوير النقوش لمناظر التجارة التي كانت تتم بين التجار المصريين والسوريين، وذلك أثناء تواجد التجار السوريون على الأرض المصرية، (محسن،٢٠١١، ص٢٨٤).

إضافة إلى ذلك نذكر النقوش الموجودة على جدران مقبرة بني حسن، والتي توضح لنا التأثيرات السورية في الفن المصري من خلال مناظر الألبسة الصوفية والنعال التي يلبسونها السوريون (حسن،١٩٩٨، ص ١٨)، (انظر الشكل ١)، ومن زاوية أخرى أسهم التشابه في بعض المعتقدات السورية المصرية بدورٍ في تكريس تواصل واندماج السوريين بسكان مصر الأصليين (الماجدي،٢٠٠١، ص ٢٥٠- ٢٥١).

شكل (١)

صورة تظهر قدوم بعض الساميين بألبستهم الصوفية ونعالهم، بزعامة أبشاي إلى مصر.

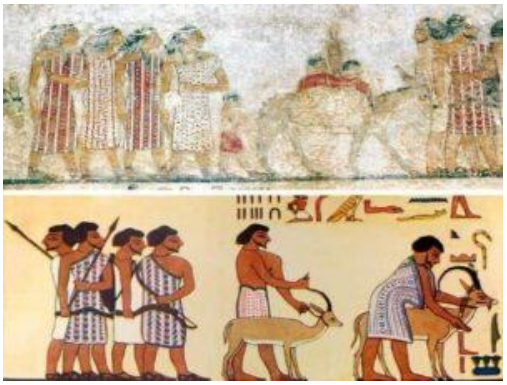

(Hawass,2010, p:112)

بالمقابل تأثّر السوريون بالفن المصري من خلال تقليد الخناجر المصرية والجعران التي نقشت عليها كتابات هيروغليفية، إضافة إلى الحلي والمجوهرات والعاجيات (السعدي، ٢٠٠٢، ص ٨٦)، الذي كان نتيجته التمازج بين الثقافتين السورية والمصرية ولا سيما في مجال فن النحت والرسوم الجدارية التي قدّمت لنا صورة واضحة عن الأثر الفينيقي في الإنتاج الحضاري المصري وبالعكس أيضاً.

هذا التفاعل الثقافي بين الحضارتين لم يكن وليد الصدفة، وإنما وجد عبر مراحل زمنية متتالية بدأت بمرحلة الارتياد المتبادل والمبكر لكلا الطرفين، ومن ثم مرحلة استقرار جماعات من كلا الطرفين عند الطرف الآخر بغية تأسيس محطات تجارية، وكان على رأس التأثيرات الفينيقية تلك المخلفات المادية التي عُثر عليها في أثناء التنقيبات الأثرية في مصر.

٢ـ٢ـ مظاهر تفاعل الحضارة المصرية مع الحضارة السورية:

٢ـ٢ـ١ـ مظاهر تفاعل الحضارة المصرية مع الساحل السوري:

وقد تجلى التأثير الفينيقي في الفخار المصري من حيث إدخال الزخارف الهندسية على الفخار المصبوغ ومن حيث استعمال الدولاب، ما أعطى طابعاً جديداً في صناعة الأواني والمزهريات التي وُجدت مع أنواع متعددة من الأثاث الجنائزي المصري وخاصة صناعة العاج، وبالمقابل وجدت في القبور الفينيقية جعارين مصنوعة من الأحجار الكريمة تحمل تأثيراً مصرياً قديماً واضحاً مكتوباً باللغة الهيروغليفية، كتلك التي حملت اسم الفرعون أمنمحات وسنوسرت (الماجدي ٢٠٠١، ص ٢٥١).

وعُثر في أوغاريت على منحوتات تعود لأصول مصرية، وهي: تمائم كتلك التي حملت رسماً لرأس سنوسرت الأول (١٩٦٢ق.م– ١٩٢٨ق.م)، وتمثالٌ لحنوميت زوجة سنوسرت الثاني (١٨٩٧ق.م– ١٨٧٧ق.م)، وتمثالان لأبي الهول في معبد بعل، (انظر الشكل رقم٢)، ومنحوتة للملك أمنمحات الثالث (١٨٤٢ق.م – ١٧٩٧ق.م)، إضافة إلى رأس تمثال من العاج عثر عليه في أوغاريت يحمل تأثيرات مصرية واضحة في شكل محارة الأذن الذي يقترب من الفن البلاستيكي المصري، وأسلوب تثبيت الرأس على الجذع، وشكل التمثال المقصوف عند موضع الرقبة، تظهر لنا أنها مقتبسة من فن صناعة التماثيل الخشبية في مصر، ما دفع الباحث شيفر لأن يفترض أن هذا التمثال نوع من النفوذ الفني مارسه الفن المصري على الفن الأوغاريتي (شيفر، ١٩٦٣، ص ٢٣٧)، ومن زاوية أخرى إن تكرار هذا الأسلوب في الصناعة في التماثيل المكتشفة في ألالاخ، مثل تمثال ياريم ليم، الذي لاحظ عليه الباحث ليوناردو وولي رئيس البعثة الأثرية العاملة في ألالاخ، أنه مقصوف عند موضع الرقبة، دفع شيفر للاعتقاد بأن الأثرين

المكتشفين في رأس شمرا وفي ألالاخ ينتسبان إلى مدرسة فنية واحدة، ويحملان تأثيرات مصرية، ويتميزان عن بعضهما بكمية تأثرهما بالفن المصري (شيفر، ١٩٦٣، ص ٢٣٩).

شكل (٢)

تمثال أبو الهول منحوت من العاج

(مرعي، ٢٠١٢، ص ٢٦)

كما رجّح الدكتور الذنون أن إرسال المصريين للمنحوتات إلى أوغاريت ما هو إلا تمهيدٌ لبسط النفوذ السياسي عليها (الذنون، ١٩٩٩، ص ١٣٧)، كالمنحوتة التي مثّلت شخصاً يدعى سنوسرت ــ أنحا وزوجته، عثر عليه بمدخل المعبد الكبير لبعل في أو جاريت، وقد ظهرت عليه المؤثرات السورية من خلال الرداء الملكي السوري المزخرف، وكذلك تمثال بعل الذي صوره الأوغاريتيون بهيئة إله مصري من خلال رأس التمثال الذي يخرج منه قرنان (الذنون، ١٩٩٩، ص ١٣٥)، كما تم العثور على نقش في منطقة سرابيط الخادم في شبه جزيرة سيناء يحمل خط أبجدي فينيقي يُعتقد أنّه يعود إلى الأسرة الفرعونية الثانية عشر(١٩٩١ق.م ـ ١٧٨٦ق.م)، وقد فسّره العلماء بأنه الدليل على ذلك يمثل حلقة الاتصال بين الخط الهيروغليفي والخط الأبجدي الفينيقي (المتحف المصري، موجز في وصف الآثار الهامة، ١٩٥٤، ص ١٣٨).

وعُثر في أوغاريت على مجموعة من الأختام الأسطوانية التي كانت قد ازدهرت صناعتها في أوغاريت، وعكست فيها تأثيرات مصرية من خلال مشاهد الآلهة المصرية والصراع مع الحيوانات الكاسرة (الذنون، ١٩٩٩، ص ١٣٦)، وأيضا عُثر على مجموعة من الجعلان المصرية الجميلة والمهمة، والتي كانت من ضمن أدوات الزينة النسائية، وكان لها أهميتها في الحياة العامة والدينية والاجتماعية، ويضاف إلى ما تقدم مجموعة من الأواني الخزفية تم العثور عليها في رأس شمرا وفي جنوب سورية، وقد تميزت زخارفها بالتزيينات الهندسية بشرائط على شكل شقوق صغيرة منقطة مملوءة بصبغة بيضاء، ومميزة بثنائية اللون البني والأسود، لقد وُجدت هذه الأنواع من الزخارف في منطقة تل الضبعة في أفاريس عاصمة الهكسوس في الدلتا المصرية (Peter

(M.M. G, P.320، وظهرت صورها على النقوش المصرية عندما أدخل الهكسوس العربات الحربية إلى مصر (محسن،٢٠١١، ص ٣٠٠)، كما أظهرت رجالاً يقودون خيلاً (المتحف المصري، موجز في وصف الآثار الهامة، ١٩٥٤، ص ٣٩)، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على التأثيرات السورية في النقوش المصرية، وعُرف ذلك في الزخارف والنقوش التي أدخلها الهكسوس إلى مصر، وخاصة في أسماء الآلهة والأعلام.

٢ـ٢ـ٢ـ مظاهر تفاعل الحضارة المصرية مع مملكة قطنة:

طالت أيضاً التأثيرات المصرية المنحوتات والنقوش في قطنة *** (تل المشرفة) وجرى تفاعل ثقافي بين الطرفين تمّ التعرّف عليه من خلال المخلفات الأثرية، حيث تم اكتشاف جرار فخارية كروية الشكل في المقبرة الملكية في قطنة تعود إلى عهد أمنمحات الثالث(Amenemhat III) (١٨٤٢ق.م – ١٧٩٧ق.م)، وقد استخدمت لأجل توفير الطعام للموتى بحسب المعتقدات الدينية ((Ahrens. A. (2011). p. 259–73).

وعثر في القصر الملكي في قطنة*** (تل المشرفة) (Qatna) على منحوتة لابنة الملك أمنمحات الثاني (Amenemhat II) (١٩٢٩ق.م ـ ١٨٩٥ ق.م)، وعدد من الأواني الفخارية والأختام المنقوشة تحمل كتابات مصرية، وفي القبر الملكي لقطنة تم اكتشاف توابيت منحوتة بالأسلوب المصري، إضافة إلى لقى أثرية مصنوعة من العاج والذهب (كفافي، ٢٠١١ ص ٢٨٩)، وأختام مسطحة وأسطوانية وخنفسة (جعل)، حملت منقوشاتها تأثيرات مصرية من خلال صور الأفعى التي تُعدُّ رمزاً ملكياً في مصر****، (Du Buisson, & Du Mesnil. (1927). p. 276) هذه الأختام كانت عبارة عن عطايا مقدمة للأموات المدفونين في القصر الملكي حيث كانت تستخدم في عصر الدولة الوسطى كتميمة وختم، كالختم الخنفسي المصنوع من اللازورد الأزرق الموضوع على خاتم ذهبي مثبت بسلك ذهبي حوله (الفاخوري، ٢٠١٤، ص ١٢٢).

كشفت التنقيبات الأثرية التي أُجريت في القصر الملكي في قطنة (تل المشرفة) وجود حلي ذهبية برسومات ونقوش ظهرت عليها تأثيرات مصرية، كطائر العنقاء المجنّح بجسد أسد، (انظر شكل ٣)، ورأس طير جارح، إضافة إلى قروط ذهبية عليها رسومات لحيوانات، كالأفعى، وكذلك زخارف هندسية لأزهار اللوتس المصرية، ولوحة الشمس (جاموس، د.ت، ص٤٤)، وتم العثور على بقايا تمثال مصري لأبي الهول وكذلك رأس تمثال الأميرة إيتا، ابنة أمنمحات الثاني(Amenemhat II) حوالي ١٩٠٠ ق.م، (Peter .M.M. G P.305)، التي تقدم أدلة إضافية عن هذه الحقبة المهمة في تاريخ قطنة وتفاعلها الثقافي مع مصر.

شكل (٣)

لوحة ذهبية تحمل صورة العنقاء . قطعة ذهبية تصور أزهار اللوتس

(فاخوري، ٢٠١٤، ص ١٨٥)

والجدير بالذكر أن الاتصال الحضاري بين البلدين كان منذ العصور القديمة، حيث كشفت التنقيبات الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية الهولندية في سورية عام (٢٠٠٦)، عما يقارب (٨٥٠٠) ختم، كان معظمها من الجعران، (Vanessa. B, (2012), p.178)، وقد زاد هذا التأثير المتبادل بين الطرفين في العصر البرونزي الوسيط، لدرجة تبعية بيبلوس(جبيل)***** لمصر ـ بحسب رأي الدكتور غريمال ـ حتى عهد نفرحوتب من حكام الأسرة الثالثة عشرة (١٧٨٦ق.م ـ ١٦٣٣ ق.م)، من خلال نقش عثر عليه يفيد بتبعية بيبلوس(جبيل) في ظل حكم نفرحوتب الأول (غريمال،١٩٨٨/١٩٩٣، ص٢٤٠).

ومع استمرار العلاقات التجارية بين مصر وجبيل(Byblos) استمر التأثير الحضاري المتبادل بين الطرفين الذي اتضح من خلال التشابه الزخرفي على الأختام الأسطوانية (Vanessa. B, (2012), p.175) التي وجد عليها نقوش ورسوم لآلهة بيبلوس (جبيل)، وقد صورت على الطريقة المصرية بهيئة إيزيس(Isis) ****** وهي ترتدي رداء طويلاً وتاجاً على شكل قرص الشمس، كما عثر على تابوت يعود لأحد ملوك بيبلوس (جبيل) عاصر أمنمحات الثالث (Amenemhat III) (١٨٤٢ق.م – ١٧٩٧ ق.م) بداخله فخار وأوانٍ مصرية وكؤوس برونزية، وصندوق خاص بالعطور مطعم بالذهب وعليه اسم أمنمحات الثالث(Amenemhat III) وبقايا صناديق من العاج، إضافة إلى حربة من البرونز (زايد، ١٩٦٦، ص٣٠٥– ٣٠٦).

٢ـ٢ـ٣ـ مظاهر التفاعل الحضاري المصري مع مملكة إبلا(Ebla):

وشهد موقع إبلا(تل مرديخ) قدراً كبيراً من الاتصال مع مصر، فقد كشفت البعثة الأثرية برئاسة ماتييه في تقريرها عن نتائج التنقيبات الأثرية في إبلا(تل مرديخ)، أنه تم العثور على عدد كبير من المنحوتات والحلي التي حملت نقوشاً وزخارف مصرية كالخاتم الذهبي المنقوش عليه رسومات زهور الزنبق وكذلك قلادة مصرية وخرز، إضافة إلى عدد من أواني المرمر المصرية ورأس صولجان عاجي مرصع بالفضة تؤكد فيه التقنيات والزخارف المصرية (Matthiae, (1997), p. 239– 240)، إضافة إلى ذلك فإن العديد من القطع الفنية السورية من إبلا (تل مرديخ) تُظهر تأثيراً مصرياً كبيراً، تكرّرت تلك الصور المصرية من شارات ملكية وشموس مجنّحة على العاجيات المكتشفة في قصر إبلا (تل مرديخ)، وعلى الحلي والمجوهرات أيضاً، وكذلك ظهرت تلك التأثيرات المصرية أيضاً على اللوحات الجدارية في جنوب سورية (Peter M.M. G, P.300)، كالتطعيمات العاجية لرأس ذكر، وشخصيتين ترتديان تاجاً أنيقاً وشخصية حورس، وهي أنثى يعلو جبينها، قرنان وقرص الشمس، وشخصية ذكر برأس تمساح، وقد نحتت هذه العاجيات بالأسلوب المصري الذي تم الكشف عنه من خلال صولجان عليه نقش لأحد ملوك الأسرة المصرية الثالثة عشرة (١٧٧٠ق.م – ١٧٦٠ ق.م)، (كفافي،٢٠١١، ص ٢٧١).

وأيضا في القصر الملكي المكتشف في إبلا (تل مرديخ)، والذي يعود إلى العصر البرونزي الوسيط الثاني، تم العثور على آثار لقطع عاجية محفورٌ عليها صورة لشجرة نخيل كانت موضوعةً في مستودعٍ يقع إلى الشرق من قاعة العرش، إضافة إلى أجزاء قطع الأثاث من صناديق وطاولات صغيرة ومقاعد، وجميعها مشغولة بالأسلوب المصري (ماتييه،١٩٩٠، ص ١١٩)، ما يدفعنا إلى التأكيد على الاتصال الثقافي بين إبلا(تل مرديخ) ومصر، وقادت هذه المكتشفات ماتييه إلى إعادة النظر في العلاقات التي كانت تربط المدن السورية بمصر خلال القرنين الثامن عشر والسابع عشر قبل الميلاد.

ومن زاوية أخرى لاحظ الباحث ماتييه أن أسلوب تنفيذ العاجيات في إبلا (تل مرديخ) تتشابه مع القطع الخشبية المطعمة بالعاج في أوغاريت، والتي ترقى بتاريخها إلى فترة العصر البرونزي المتأخر(ماتييه، ١٩٩٠، ص١٢٧)، وهذا لا يدع مجالاً للشك في القول باستمرارية أسلوب المدرسة الفنية التي صنعت العاجيات في العصر البرونزي الوسيط حتى فترة العصر البرونزي المتأخر، وبالتالي يتيح لنا دراسة قطع أثرية تعود إلى العصر البرونزي المتأخر، كون أسلوب التمصير بقي مستمراً من الفترة البرونزية الوسيطة إلى تلك الفترة المتأخرة من العصر البرونزي، وبقي الأسلوب نفسه مستمراً حتى عصر الحديد.

٢ـ٤ـ٢ـ مظاهر التفاعل الحضاري المصري مع مملكة ألالاخ (Alalakh):

وفي ألالاخ (تل العطشانة) ظهر التأثير المصري واضحاً في منحوتاتها وأختامها، حيث تم العثور على رأسين منحوتين من الحجر للملك ياريم ليم(١٧٨٠ق.م ـ ١٧٦٤ق.م)، أحدهما يحمل تأثيراً مصرياً والآخر يحمل تأثيراً رافدياً (شعبان، د.ت، ص٦٠)، وعثر على ختم تظهر فيه إلهة تعتمر قبعة على شكل قرن، وترتدي ثوباً طويلاً، ويقف أمامها رجلٌ في يده اليمنى كأسٌ، ويفصل بينها وبينه صقر يشبه الصقر المصري حورس (عبد الرحمن، ٢٠٠١، ص٥٦)، إضافة إلى ذلك عُثر على أعداد كبيرة من الجعلان المصرية في مواقع شامية مختلفة (كفافي، ٢٠١١، ص ٢٧٠)، ما يدفعنا للقول بأن هذه الصور الرمزية السورية القديمة حملت تقارباً مع الأيقونات المصرية والهيروغليفية.

٢ـ٢ـ٥ـ مظاهر التفاعل الحضاري المصري مع مملكة ماري(Marie):

أما ماري (تل الحريري) التي كانت أكثر تأثرا بالثقافة الرافدية، فقد دخلتها التأثيرات المصرية عبر استخدام أسلوب النحت الذي أخذ الاتجاه الواقعي (بارو، ١٩٥٣، ص ١١٨)، وكذلك عبر استخدام أحجار الألباستر والديوريت المستوردة من مصر الموجودة في ألالاخ (تل العطشانة) وإبلا (تل مرديخ) بكثرة، كما ظهرت التأثيرات المصرية في بعض تماثيلها، مثل تمثال آلهة الينبوع في ماري (انظر شكل رقم ٤) التي صورتها بأسلوب مصري فكانت القلنسوة التي يخرج منها قرنان أسلوباً مصرياً يشير إلى الربوبية (الذنون، ١٩٩٩، ص ١٦٧)، كما أن الجعلان المصرية تأثرت بالمدرسة الفنية السورية، وهذا نجده في نقوش الرداء السوري على الجعلان المكتشفة في فلسطين، إضافة إلى الأواني الحجرية المرمرية المكتشفة في بلاد الشام عموماً، وهي تقليد للصناعات المصرية التي أخذت شهرة واسعة باستخدام الألباستر******* في صناعتها وأيضاً قوارير القاشاني المصرية (ياسين، ١٩٩١، ص ١٣٣ـ ١٣٤).

٣ـ التأثيرات الثقافية في مجال الفنون التطبيقية:

تميزت مجموعات الخزف من البرونز الأوسط الأول في غرب سورية خصوصاً بتكرار التلوين، وخاصة اللونين الأسود والرمادي للفخار الذي وصل إلى مصر عن طريق الهكسوس (عبد الحميد، عبد الله، وآخرون، ١٩٩٩، ص ٣٧٥)، وظهرت ألوان أخرى على الأواني ذات القواعد، والأكواب المسطحة، والجرار التي لها أعناق طويلة وحواف محززة، وتميزت تزيينات الأوعية الكبيرة عادة بتصميمات متموجة أفقية أو مائلة (Peter M.M, G, p. 293).

وفي إبلا، حملت الخصائص الخزفية من البرونز الأوسط الأول نفس الخصائص في مصر، فاشتملت على أوعية ضحلة منحنية ذات حواف مقلوبة وأجسام علوية مقعرة، وأكواب منحنية ذات حواف محززة بالخرز أو مقلوبة، وأكواب من الخزف الدقيق ذات الرأسين الحادّين، وجدران

رقيقة وحواف صغيرة مقلوبة، وأوانٍ ذات رقاب طويلة وحواف مقلوبة قليلاً، وتبين من خلال التنقيبات الأثرية في مصر أنّ انتشار الأوعية الشامية المزخرفة بالأشكال الهندسية والنباتية والحيوانية (Peter M.M. G. P.293– 294) في مصر مؤشّرٌ على وجود بيئة ثقافية متقاربة، وذلك بسبب العثور على أنماط خزفية مماثلة في رسوماتها على الأواني الخزفية المصرية.

وبالتالي نخرج من استنتاجات الباحثين بيتر وجيلين شوارتز (Peter, Gillen, Schwartz) بأن التقاليد الفخارية التي لها زخارف أو أشكال متشابهة تشير إلى التواصل المتكرر للأفكار الزخرفية في شرق البحر الأبيض المتوسط التي من ضمنها سورية ومصر في هذه الفترة، وبالتالي نستدل من أوجه التشابه العديدة بين الثقافة المادية السورية والفلسطينية والمصرية عن بيئة ثقافية مشتركة.

كما ظهرت التأثيرات المصرية على المصنوعات الفنية التي عثر عليها في موقع طبقة تل فحل (Tal Fahl) في الأردن، وذلك من خلال الأشكال المطعمة بالعاج على الصناديق المكتشفة في التل، والتي ترقى في تاريخها إلى القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، وقد أظهرت التطعيمات أشكال نبات البردي والقرص المجنّح وشكل عين الإله حورس المصري (كفافي، ٢٠١١، ص ٢٧٠).

ولا يفوتنا أن نذكر تأثيرات الهكسوس(Hyksos) في مجال صناعة الحلي والخزف والتي تقدمت وتطورت في عهدهم، حيث أدخل الهكسوس مع تلك الصناعة أفكاراً جديدة، من حيث زخرفة الصناديق الخشبية عبر تطعيمها بالعاج والعظم، وهي حرفة اشتهرت بها سورية وقام الهكسوس بإدخالها إلى مصر (حتى، ١٩٥١/١٩٥٨، ص ١٥٨).

نستنتج من الأدلة الأثرية المقدمة أعلاه، أنّ اتصالاً حضارياً أفضى إلى وجود تفاعل ثقافي غني وكبير بين الحضارتين، مشكّلاً وحدة ثقافية، ناتجة عن التأثيرات المتبادلة بين الطرفين.

٤ـ التأثيرات الفنية في مجال اللوحات الجدارية:

تُعدّ الرسوم الجدارية من الفنون التي اتخذت مكانة مهمة إلى جانب النقش والتماثيل، كما أنها أخذت مساحات ضمن اهتمامات الإنسان القديم ليُعبّر عما يدور في فكره، ويختلج نفسه من أحاسيس، ويظهر إبداعاته التي أخذ يتفنن في تزيينها بالرسومات والأشكال الهندسية التي من شأنها أن تلبّي رغبته في تطوير ما يبدعه والمستوحاة مما يراه في بيئته، ففي سورية كما يقول الدكتور غطفان حبيب: "إن الرسوم الجدارية أسهمت في تشكيل أولى الخطوات في مسيرة الفن فكانت الوسيلة في نقل الفكر الحضاري" (حبيب،٢٠١٩، ص ٢٠)، وقد أظهرت تلك اللوحات المبتدعة،

روعةً وجمالاً وتنوعاً في المواضيع التي اتخذت غالباً مواضيع دينية ومنجزات الملوك إلى جانب جماليتها في تزيين جدران القصور والمعابد، وقد خضع هذا النوع من الفن لدراسات وتفسيرات مختلفة، فهي على الرغم من أنها مجرد فن إلا أنها حملت مضامين جسّدت عالمه الفكري والمادي، وقد تضمنت هذه الرسومات الجدارية مواضيع كثيرة التنوع منها الخصوبة والموت والطبيعة، وصورت الحيوانات كالثور والغزال ومشاهد الصيد، والخنافس إضافة لتناولها الأشكال الرمزية التي جمعت العديد من هذه الكائنات، كرسومات الخنافس والقماش المزركش، التي زين بها النسّاجون المصريون الجدران، وكذلك صور الظباء والقطط على جدران مقبرة أميني وخنوم حوتب (Amini (Khnumhotep)) في بني حسن، وانتقل هذا الفن من الرسومات إلى سورية، (ديورانت، ٢٠٠٢، ص ١٤٢– ١٤٥)، وقد وصلت التأثيرات المصرية في أسلوب فن التصوير إلى مملكة قطنة، من خلال وجود الصور لورق البردي والأشرطة الملونة بالأسلوب المصري على لوحاتها الجدارية (جاموس، د.ت، ص ١٧).

وقد دلّت الرسومات على جدران مقابر بني حسن على انفتاح مصر على المؤثرات السورية من خلال تصوير خنوم حوتب وهو يستقبل بيشا(Bisha) وقبيلته في أثناء قدومهم لمصر بأزيائهم السورية (غريمال، ١٩٨٨/١٩٩٣، ص ٢١٢)، دلت عليها سماتهم المميزة، مثل لون بشرتهم الفاتح، وأسلوب شعرهم، ولحيتهم، وأنفهم المعقوف أو لونهم الأزرق الرمادي وكذلك ملابس متقنة وملونة للغاية (Hawass,2010, p:71).

كما وصلت المؤثرات المصرية في فن التصوير السوري اللبناني الفلسطيني، من خلال ظهور الآلهة بهيئات مصرية مثل آمون وحورس، كما أظهرت ملوك سورية مشابهة لفراعنة مصر من خلال اعتمارهم القلنسوة بقرنين (محمود، عبد الله؛ وآخرون، ١٩٩٩، ص ٣٤٨).

وطالت التأثيرات المصرية ألواح ماري الجدارية، وذلك من خلال المشاهد الدينية والرسومات التصويرية عن الانتصارات في المعارك التي يخوضها الملك، عبّرت فيها عن جمالية الفن في ذلك العصر من تصوير ونحت ورسوم فخارية (ذو النون، ١٩٩٩، ص ١٦٥)، ولعل أهم تلك اللوحات وأجملها، هو الرسم الجداري الذي يمثل تنصيب الملك زمري ليم(Zimri Lim)، من قبل الإلهة عشتار المرتدية تاجها ذي القرون وأسلحتها النامية من كتفها يحيط بهذا المشهد الإلهات وغيرهن من اللواتي يحملن ماء الحياة، وكائنات خليطة، وأشجار تحمل الثمار المقدسة، وأشجار نخيل، والملك زمري ليم مرتدياً عباءة ويضع على رأسه قبعة (الخطيب، ٢٠٢٠، ص ١٢٨). ولا شك أن هذه اللوحة من أجمل اللوحات الجدارية التي مُزجت فيها تأثيرات بابلية من خلال تصوير المشهد بالإلهة عشتار وحولها حاملات ماء الحياة، وتأثيرات مصرية من خلال مشهد أشجار النخيل، وتاج الإلهة عشتار الذي يخرج منه القرون.

وفي موقع تل سكا(Ska hill) في دمشق، ظهرت التأثيرات المصرية على لوحة جدارية نفذت بطريقة البلاستر المصرية، بألوان وخاصة اللون الأزرق الذي يفضل المصريون استخدامه في رسوماتهم الجدارية، (Peter M.M. G P:318)، تمثل اللوحة شخصاً يضع تاجاً على رأسه يخرج منه قرنان يتوسطه قرص الشمس الذي تخرج منه الأشعة على هيئة أوزيرس أو أوزيس (Isis) (Osiris) (السيد،٢٠١٥، رسم جداري من موقع تل سكا الأثري).

٥ـ التفاعل الحضاري بين الحضارة السورية والمصرية في مجال فن العمارة:

العمارة هي أحد الفنون الهندسية التي تميزت بها الحضارات القديمة والتي شكلت أدلّة أثرية شاهدة على تاريخها، تمكّن الباحثون من خلالها صياغة التاريخ، وفن العمارة كغيره من الفنون القديمة، خضع إلى التأثيرات المتبادلة بين السوريين والمصريين، وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالنحت، ويشتمل فن العمارة على ما يأتي:

٥ـ ١ـ المعابد:

تمتاز المعابد في العصور القديمة بشكل عام بكونها تشّكل أساساً للطقوس الدينية كتقديم القرابين والولائم الدينية المرافقة، إضافة إلى كونها مقراً للأنشطة الثقافية والاقتصادية، ودخلت هذه المعابد بعض التطورات بفعل التأثيرات الثقافية للحضارات المجاورة لها، وقد كان للحضارة المصرية نصيب في التأثير الثقافي في المعابد السورية، وبالعكس دخلت بعض التأثيرات السورية في فن عمارة المعابد المصرية.

فالمعابد السورية بشكل عام، كما جاء في المصادر والأبحاث التاريخية، تميزت بمخطط بنائي ثلاثي يتألف من هيكل طويل ورواق وباحة أمامية، كمعابد إبلا وأوغاريت وقطنة وإيمار(Emar) ، كما تميزت جدران المعابد بالسماكة، وكانت تضم بعض المعابد طابقين، كما عرفت أشكال المعابد بطراز ذات الأبراج على الساحل السوري (كفافي، ٢٠١١ ص ٢٨٥– ٢٩٨)، وأيضا تميزت معابد جنوبي بلاد الشام ببنائها المستطيل وتعدد حجراتها إضافة إلى أبراج على جانبي المدخل، وأدراج تشير إلى الاعتقاد بوجود أكثر من طابق (ياسين، ١٩٩١، ص ١٣٩)، كمعابد تل بلاطة Balata) (hillوتل المتسلم(Muslim hill) وطبقة فحل(Tal Fahl) وغيرها من مواقع جنوبي بلاد الشام.

هذه المخططات البنائية تشابهت مع مخططات معابد مصر التي تميزت عمائر معابدها بالأشكال المستطيلة وتعدد حجراتها، إضافة إلى وجود برجين على جانبي مدخل المعبد (الخطيب، ٢٠٠١، ص ٢٠٥)، وأيضا تشابهت المرفقات العقائدية التي توضع في المعابد السورية والمصرية، من حيث أماكن العبادة المفتوحة التي تتضمن مذبحاً حجرياً مع ترك فتحة

في سطحه تسمح بتسرّب دماء القرابين، إضافة إلى التماثيل الطينية والبرونزية (ياسين، ١٩٩١، ص ١٣٦).

فقد كشف في جبيل (Byblos) عن معبد بُنِيَ على أطلال بناء قديم، ظهرت فيه التأثيرات المصرية من خلال وجود المسلّات المصرية الصغيرة الذي تراوح عددها العشرين مسلّة، (زايد، د.ت، ص ٣٠٧)، إضافة إلى استخدام حكام جبيل مسلّات مصنوعة محلّياً على الطراز المصري (السعدي،٢٠٠٢، ص ٧٨)، كما ظهرت التأثيرات السورية في جدران المعابد المصرية، من خلال بناء الشرفات فيها وهي سمة سورية أدخلها المصريون في معابدهم بعد أن تعرّفوا عليها في سورية (محسن،٢٠١١، ص ٣١٢).

فقد تميّزت معابد الدولة المصرية الوسطى ببناء الشرفات وعلى جانبيها درج يؤدي إلى المذبح تحيطها جدران قليلة الارتفاع يتخللها أعمدة (عصفور، ١٩٨٧، ص ١٤١)، نجد هذه العناصر في معابد أوغاريت، ما يشير إلى تأثير عمارة المعابد المصرية في العمارة المعبدية لأوغاريت (Ugarit) (رأس شمرا)، وكذلك في معابد جنوبي بلاد الشام التي كانت أكثر عرضةً للتأثير المصري ـ كونها تقع على مفترق الطرق التجارية بين مصر والساحل السوري ــ من حيث زخرفة الأعمدة على الطريقة المصرية.

٥ـ ٢ـ المدافن الملكية:

ظهرت التأثيرات المتبادلة للحضارتين السورية والمصرية في العصر البرونزي الوسيط في بنية المدافن الملكية ومكوناتها الداخلية إضافة إلى بنيتها الوظيفية، ففي المقابر المصرية كانت منحوتة في الصخر، وتتألف من غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل إضافة إلى غرفة تقابل المزار وسرداب لإخفاء التماثيل النذرية، وتضم أعمدة وتيجاناً مزخرفة ونقوشاً على جدران المقبرة (الخطيب، ٢٠٠١ ص ٢٠٣ـ ٢٠٤)، كتلك التي وُجدت على جدران مقبرة بني حسن والتي أظهرت زخارف لسوريين بألبستهم الصوفية وأسلحتهم المعدنية (حسن، ١٩٩٨، ص ١٩).

تأثرت جنوبي بلاد الشام بهذا النمط من المدافن المنحوتة بالصخر بحجراتها المستطيلة (ياسين، ١٩٩١، ص١٤٢)، ومما يجدر الإشارة إليه أنّ أغلب المدافن الملكية في الممالك السورية اتخذت الشكل البيضوي، كمدافن جبيل وقطنة وأوغاريت، وأيضا في جنوبي بلاد الشام، وجميعها مبنية من الحجارة أو الطوب اللبن (ياسين، ١٩٩١، ص١٤٢)، وهذا النمط من أشكال المدافن وُجدت في مصر عن طريق الهكسوس (Hyksos) الذين امتازوا بمدافنهم الملكية المبنية من الحجارة والطوب اللبن عثر في داخلها على سلاحهم الحربي الكامل، (غريمال، ١٩٨٨/١٩٩٣، ص ٢٤٦)، وهي تشبه شكل الناقوس أي الكأس المقلوبة (عصفور، ١٩٦٢، ص٦٨).

أما الأشياء الجنائزية التي كانت تدفن مع الميت، فتختلف ما بين القبور العامة والقبور الملكية، من حيث قيمة الأشياء المدفونة، وقد ذكر الباحث جان مازيل (Jean Mazel):" أن الفينيقيين نادراً ما دفنوا مع موتاهم أشياء لها قيمة كبيرة، باستثناء الأدوات الجنائزية التي وُجدت في التوابيت الحجرية لبعض ملوك جبيل والتي دفنت مع شعاراتهم الملكية، ومن بينها حلي، وهبات جنائزية وهدايا من أحد فراعنة الأسرة الثانية عشرة في مصر" (مازيل، ١٩٦٨/١٩٩٨، ص٣٧). يتضح من قول جان مازيل (Jean Mazel) انعكاس تأثير مصري واضح على الفينيقيين بشأن المرفقات الجنائزية، إضافة إلى تأثر الفينيقيين بالتوابيت الفرعونية، من خلال اقتباسهم لها (زايد، ١٩٦٦، ص ٣٠٤)، وأما المرفقات الجنائزية، فقد عُثر على ثلاثة قبور تضم مصنوعات محلية فيها تقليد لفن الصناعة المصرية، من بينها صدريات******** شبيه بالصدريات المصرية، وحلي على هيئة محار مصنوعة بأيدي فينيقية، مكتوب عليه اسم الأميرة المصرية باللغة الهيروغليفية، وفي نفس المكان عُثر على سكّين مطعّمة بالذهب وفخار تضم جعارين حلزونية تميز بها الهكسوس (Hyksos)، وخواتم مصنوعة من الأسلاك، ومزهرية من الفضة على حامل وهي من تأثيرات الفن الفينيقي، وعثر على أختام عليها صور حيوانية وإنسانية (زايد، ١٩٦٦، ص ٣٠٦-٣٠٧).

كما استخدم حكام جبيل (Byblos) في مقابرهم الأدوات الجنائزية كأواني الدهان والمرايا المعدنية بكثرة والجعارين واللوحات الجنائزية (السعدي، ٢٠٠٢، ص ٧٩)، حتى إن ملك جبيل الذي كان فخوراً بثقافته المصرية، قد أعد مقبرة على الطراز المصري ووضع فيها أشياء جنائزية أتته من العاصمة المصرية (اي تاوى)(Itaway) ، إضافة إلى جلب المصريين خشب الصنوبر لصنع توابيتهم منه (مونتييه، ١٩٦٥/ ١٩٩٧، ص ٢٤٢- ٢٤٣)، وهي إشارة واضحة للتأثر السوري بالثقافة المصرية في طقوسهم الجنائزية.

وكذلك المرفقات الجنائزية التي عُثر عليها في مدافن إبلا الملكية تشير إلى التأثير المصري على ثقافة إبلا في مدافنها الملكية، من خلال الخاتم المزخرف بأزهار اللوتس المصرية، إضافة إلى عاجيات وأوانٍ فخارية وأسلحة برونزية وأوانٍ حجرية عليها كتابات مصرية، وكذلك في القبر الملكي في قطنة عثر على توابيت ولقًى أثرية مصنوعة من العاج والذهب منقوش عليها كتابات مصرية (كفافي، ٢٠١١ ص ٢٨٦ – ٢٨٩)، وهذا دليل التأثيرات المصرية على مدافن قطنة الملكية في فترة العصر البرونزي الوسيط، كما طالت التأثيرات المصرية مدافن جبيل الملكية، التي عُثر في داخلها على تسعة توابيت منقوش عليها كتابات مصرية تعود إلى زمن الأسرة الثانية عشرة لأمنمحات الثالث والرابع(١٧٩٨ق.م ـ ١٧٩٠ق.م) (Redford. D. B. 1992

(P: 87– 93)، وهو انعكاس ثقافي مصري واضح على المرفقات الجنائزية في جبيل، التي كانت تربطها مع مصر علاقات قوية في تلك الفترة.

٥ـ ٣ـ القصور:

إن أهم ما يميز فنون العمارة في الممالك السورية في الألف الثاني قبل الميلاد هو روائعها المعمارية في القصور، والتي بقيت تلك الهندسة المعمارية غامضة كما ذكر الباحث شيفر (Claude Schiffer) إلى أن توضحت مظاهرها في قصر أوغاريت (شيفر، ١٩٦٣، ص ٢٣٨)، فقد اتسمت القصور السورية بخصائص معمارية مشتركة في إبلا وقطنة وأوغاريت وماري وألالاخ، إضافة إلى القصور في جنوبي بلاد الشام.

فمن الخصائص المعمارية المشتركة، البناء وفق مخطط ثلاثي الأجزاء، واتصافها بانعدام التناظر من حيث توزع الغرف، وعدم الانتظام بشكلها الهندسي، كما تميزت بوجود منصات حجرية لعرش الملك تعلوها مظلة، وتعدد الأبواب الداخلة إلى القصر، فضلاً عن الزخارف الهندسية (الأفريسك) والألواح الجدارية التي تزين جدران القصر بموضوعات دينية وسياسية (عبد الحق،٢٠١٤، ص ٥٩٦– ٥٩٧)، كما تميّزت القصور باستخدام الأعمدة والألواح الحجرية في ممرات الأبواب وقواعد الجدران التي تتميز بسماكتها، ولاسيما أن هذه القصور قد قامت بوظائف إدارية ودينية واقتصادية إضافة إلى احتوائها على المسكن الخاص بالملك (التونسي،٢٠٢١، ص ٣٠٩)، وعلى الرغم من أنّ المعلومات عن القصور في مصر في العصر البرونزي الوسيط قليلة وشبه غامضة لعدم توفر الأدلة الكافية لدراستها، إلا أنّه يمكننا الاستدلال عن معالم القصور المصرية في فترة البرونز الوسيط، من خلال بناءٍ لأحد كبار الموظفين عند سنوسرت الثاني(Senusret II) (١٨٩٧ق.م ـ ١٨٧٧ق.م) في مدينة اللاهون قرب هرمه والذي أخذ شكل قصر يتألف من ثلاثة أقسام: قسم أوسط وقسمين جانبيين، يحوي كل قسم على قاعات وممرات إلى كل قسم من أقسام القصر تتخللها الأعمدة (شكري،١٩٧٠، ص ١٠٥)، وبالنظر إلى مخططات قصور العمارنة والرعامسة في الدولة الحديثة، يدفعنا هذا إلى الاعتقاد بالتشابه مع القصور في عصر البرونز الوسيط في مخططها إلا أنها أكثر تطوراً واتساعاً (شكري، ١٩٧٠، ص ١٠٨–١١١).

وبالتالي فإن القصور السورية والقصور المصرية تشترك بخصائص معمارية، أهمها البناء المؤلف من ثلاثة أجزاء واستخدام الأعمدة في ممرات الأبواب وقواعد الجدران، إضافة إلى منصة العرش التي تعلوها مظلة (شكري،١٩٧٠، ص ١٠٩)، إضافة إلى التأثيرات السورية التي دخلت مصر، بناء الدهليز أمام باب القصر الذي يستند إلى عمودين أو أكثر (شيفر،١٩٦٣،

ص ١٣٧)، فضلاً عن استخدام اللوحات الجدارية التي تصور موضوعات دينية وسياسية لقصور الحضارتين السورية والمصرية.

٥ـ٤ـ التحصينات:

إن التأثير السوري في العمارة المصرية تجلى في نمط البوابات ذات الأبراج (السعدي، ٢٠٠٢، ص ٨٥)، التي تتميز بها التحصينات السورية في أسوارها وأبراجها المتصلة بالبوابات الضخمة (ياسين، ١٩٩١، ص ١٢٤)، كون الأبواب في المدن المحصنة هي أكثر عرضة لهجمات العدو، حتى إن الهكسوس قاموا بإنشاء نوع من التحصينات على شكل سياج مستطيل تحيط به أسوار مرتفعة ومنحدرة من الطين القاسي يحيط به خندق (حتي، ١٩٥١/١٩٥٨ ص ١٥٩)، وهو ما يسمى بالجدار المنزلق الملاصق للأسوار وهذا موجود في أوغاريت (رأس شمرا) (ولكن من الحجارة) وخاصة في البوابات التي تعرف بالكماشة (كفافي،٢٠١١ص ٢٩٧)، الذي لقي انتشاراً واسعاً في الشرق الأدنى القديم.

وقد اكتشفت هذه التحصينات في مصر، حيث يعتقد بعض العلماء ومنهم فيليب حتّي (Philip Hitti)، أنّ الهكسوس(Hyksos) هم من قاموا بابتكار هذا النوع من التحصينات واستعمالها في مصر، بينما يعتقد الدكتور سليم عادل عبد الحق أن هذا النوع من التحصينات ليس من ابتكار الهكسوس، وإنما ظهرت في سورية الشمالية والساحلية، ومنه إلى فلسطين ليدخل مصر عن طريق الهكسوس، أي أن الهكسوس ناقلٌ وليس مبتكراً لهذا الفن، وتفسيراً لذلك ظهرت تحصينات هذا النوع في أسوار مدينة تانيس(Tanis)(صان الحجر) وتل اليهودية (Judea Hill) (عبدالحق، ٢٠١٤، ص ١٨١)، بينما نفى الدكتور خير نمر ياسين نسبها للهكسوس وحتى نقلها إلى مصر على أيديهم، فهو يرى أن الجدران المنزلقة يرجع تاريخ استعمالها إلى العصر البرونزي المبكر انتقلت إلى مصر قبل مجيء الهكسوس إليها (ياسين، ١٩٩١، ص ١٢٨)، يؤيده بهذا القول الباحث محمد أنور شكري عندما ذكر أن أمنمحات الثاني(Amenemhat II) (١٩٢٩ق.م ـ ١٨٩٥ق.م) قد أقام حصناً ـ لصدّ غارات البدو من الجهة الشمالية الشرقية لمصر ـ تميّز بجدران سميكة ومائلة في جزئها الأسفل، بينما جزؤها العلوي مستقيم ينتهي بشرفات صغيرة (شكري، ١٩٧٠، ص ٦٨)، والمعلوم أن حكم أمنمحات سبق حكم الهكسوس.

نتائج البحث:

١ـ من التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الطرفين: الزخارف على الجدران والأعمدة، كالنقوش التي وجدت على جدران مقبرة بني حسن التي أظهرت التأثيرات السورية عليها من خلال ألبستهم الصوفية وأسلحتهم المعدنية.

٢ـ وجد الباحث في دراسته المنحوتات الفينيقية الأثر الواضح في الإنتاج الحضاري المصري التي عبرت عنه الزخارف الهندسية الفينيقية على الفخار المصري، وكذلك الجعارين المصرية المكتشفة في المقابر الفينيقية المكتوب الخط الهيروغليفي، والتي أعطتنا صورة واضحة عن امتزاج الثقافتين المصرية والسورية.

٣ـ إنَّ إعجاب المصريين بالمصنوعات الفينيقية، دفع المصريين إلى استقدام حرفيين في ميادين الصياغة إلى مصر، ليضعوا تأثيرات الفن السوري بمشاهد فنية جميلة من رسومات حيوانية وزخارف نباتية في صياغتهم للحلي الذهبية والفضية والبرونزية.

٤ـ تبيّن من خلال دراسة الباحث للأختام السورية الأسطوانية أن عليها تأثيرات مصرية كصورة الأفعى التي تعدّ رمزاً ملكياً في مصر.

٥ـ تبين في دراسة البحث أن اللوحات الجدارية في فترة العصر البرونزي الوسيط، شكلت أدلة أثرية دامغة، في الاطلاع على التواصل الحضاري والتفاعل الثقافي مع مصر في تلك الفترة.

٦ ـ على الرغم من تميز مصر بالفن المعماري والتي شكّلت الأهرامات إحدى روائعها المعمارية، فإن الفن المعماري السوري القديم قد ضارع الفن المعماري المصري، فدخلت تأثيراته إلى معابد مصر وقصورها وتحصينات مدنها لتخرج لنا فناً معمارياً ملوناً بألوان الثقافتين المصرية والسورية.

٧ـ ظهرت التأثيرات السورية في جدران المعابد المصرية من خلال الأبراج على جانبي المدخل وبناء الشرفات وكذلك بسماكة الجدران، فيما تجلت التأثيرات المصرية من خلال وجود المسلات المصرية التي وجدت في معابد جبيل، إضافة إلى مسلات ذات صنع محلي على الطريقة المصرية، كذلك التأثيرات الزخرفية للأعمدة التي دخلت معابد جنوبي بلاد الشام، فضلاً عن الخصائص المشتركة في مخططات المعابد ذات الأشكال المستطيلة، إضافة للمرفقات العقائدية والودائع الذهبية والفضية والبرونزية والتماثيل النذرية التي وضعت في المعابد السورية والمصرية.

٨ـ اتّضح التفاعل الثقافي من خلال التأثيرات المتبادلة للحضارتين السورية والمصرية في مدافنها الملكية وغير الملكية، التي ظهرت في بنيتها وأشكالها، كالأشكال البيضوية للمقابر المكونة من هيكل أو هيكلين تميزت بها الممالك السورية، كمدافن جبيل وقطنة وأوغاريت، وأيضاً في جنوبي بلاد الشام (فلسطين)، وقد عثر على هذا النمط من أشكال المدافن في مصر، والذي امتاز به الهكسوس بمدافنهم الملكية المبنية من الحجارة والطوب اللبن.

٩ـ تبين التفاعل الثقافي للمدافن في وظيفتها الدينية من خلال الأدوات الجنائزية التي وجدت في التوابيت الحجرية لبعض ملوك جبيل والتي دفنت مع شعاراتهم الملكية، ومن بينها حلي، وهبات جنائزية وهدايا من أحد فراعنة الأسرة الثانية عشرة في مصر، ومصنوعات محلية فيها تقليد لفن الصناعة المصرية وصدريات شبيه بالصدريات المصرية، والأدوات الجنائزية، كأواني الدهان والمرايا المعدنية والجعارين واللوحات الجنائزية التي استخدمها حكام جبيل في مقابرهم، وحلي على

هيئة محار مصنوعة بأيدي فينيقية عليها كتابات مصرية، وجعارين حلزونية تميز بها الهكسوس، وخواتم، ومزهريات من الفضة محمولة على حامل وهي من تأثيرات الفن الفينيقي.

١٠ـ على الرغم من الغموض الذي اكتنف القصور المصرية بسبب زوال معالمها، وفي خطوة جريئة في الاستدلال على معالمها من خلال بقايا آثارها وبالاستدلال من خلال قصور الدولة الحديثة، تبين أن القصور السورية والمصرية في تلك الفترة اشتركت بعناصر معمارية، كمخطط ثلاثي الأجزاء والإكساءات الحجرية في ممرات الأبواب وقواعد الجدران، والمظلة التي تعلو منصة العرش، فضلاً عن استخدام اللوحات الجدارية التي تصور موضوعات دينية وسياسية لقصور الحضارتين السورية والمصرية.

١١ـ ظهر من خلال البحث التفاعل الثقافي بين الحضارتين السورية والمصرية في فترة البرونز الوسيط في التحصينات، حيث دخلت التأثيرات السورية في تحصينات المدن المصرية وخاصة في نمط البوابات ذات الأبراج والجدران المنزلقة والأسوار، كأسوار قطنة التي شابهت أسوار أفاريس في الدلتا المصرية.

ـ قائمة المراجع العربية والأجنبية:

ـ قائمة المراجع العربية والمعربة:

- بكر، محمد إبراهيم، (د.ت) *صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم*، منشورات وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية.
- بارو، أندريه، (١٩٥٣). الموسم التاسع في حفريات ماري، تعريب، س. ع، *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، ٣ (١+٢)،١١٨.
- التونسي، علا المهدي، (٢٠٢١). *الأجنحة الرسمية في القصور السورية وتطورها منذ العصر البرونزي القديم حتى نهاية العصر البرونزي الحديث*، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، ٣٧ (٢)، ٣٠٩.
- جاردنر، (١٩٧٣). *مصر الفراعنة*، (نجيب ميخائيل إبراهيم، ترجمة) منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٦١).
- جاموس، بسام، (د.ت). مملكة قطنا تتحدث عن المجد، منشورات وزارة الثقافة.
- حبيب، غطفان، (٢٠١٩). *الرسوم الجدارية في مرحلة ما قبل التاريخ في سورية (١١٠٠٠- ٣٠٠٠) ق.م*، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- حتى، فيليب، (١٩٥٨). *تاريخ سورية ولبنان وفلسطين*، ج١، (جورج حداد وعبد الكريم رافق، ط١)، دار الثقافة بيروت، (١٩٥١).
- حسن، أسامة، (١٩٩٨). *مصر الفرعونية*، (ط١)، دار الأمل للنشر، القاهرة.
- الخطيب، محمد، (٢٠٠١)، *مصر أيام الفراعنة*، (ط١)، منشورات دار علاء الدين، دمشق.
- الخطيب، محمد، (٢٠٢٠). *مدخل إلى تاريخ سورية وحضارتها في العصور القديمة*، مؤسسة رسلان للنشر، سورية.
- ديورانت، ول، (٢٠٠٢). *قصة الحضارة الشرق الأدنى*، (محمد بدران ترجمة)، ج٢، منشورات جامعة الدول العربية.
- الذنون، عبد الحكيم، (١٩٩٩). *تاريخ الشام القديم*، (ط١)، دار النشر الشام القديمة.
- زايد، عبد الحميد، (١٩٦٦)، *الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م*، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سعد الله، محمد علي، (٢٠٠١). في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب.
- السعدي، حسن محمد محي الدين، (٢٠٠٢). دراسة مرجعية للعلاقات المصرية السورية في الألف الثاني قبل الميلاد، *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الثانية والعشرون*، جامعة الإسكندرية. ٧٨-٧٩.

- السيد، محمود، (٢٢-١-٢٠١٥). محاضرة: *رسم جداري من موقع تل سكا الأثري*، المديرية العامة للآثار والمتاحف دمشق.
- شاروني، صبحي، (١٩٩٣). *فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين دراسة مقارنة*، تقديم ثروت عكاشة، (ط١)، منشورات الدار المصرية اللبنانية.
- شعبان، تغريد، (د.ت). *فن النحت في العصر القديم*، منشورات وزارة الثقافة دمشق.
- شكري، محمد أنور (١٩٧٠)، *العمارة في مصر القديمة*، منشورات الهيئة المصرية العامة.
- شيفر، كلود، (١٩٦٣)، حفريات البعثة الأثرية في رأس شمرا، *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، ١٣ (١+٢)، ١٣٧- ١٣٨ – ٢٣٨- ٢٣٩.
- عبد الحفيظ، ماهر علي، (٢٠١٨). دور النحت في تحقيق الروح التاريخية للتشكيل المعماري في الحضارة المصرية (معبد الأقصر)، ٣(١٠)، *مجلة العمارة والفنون، والعلوم الإنسانية*، منشورات الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مصر، ص ٤٧٢-٤٨٥.
- عبد الحق، حسان، (٢٠١٤). العمارة الملكية في بلاد الرافدين وسورية في المدة الممتدة من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حتى أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، *مجلة جامعة دمشق*، ٣٠ (٣+٤)، ٥٩٦-٥٩٧.
- عبد الحق سليم عادل، (١٩٥١). فن العمارة العسكرية السورية منذ الألف الثاني قبل الميلاد حتى آخر العهد البيزنطي، *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، ١ (٢)، ١٨١-١٨٢.
- عبد الحميد، محمود وعبد الله، فيصل، ومرعي، عيد، (١٩٩٩). *آثار الوطن العربي القديم*، جامعة دمشق.
- عبد الرحمن، عمار، (٢٠٠١). *مملكة ألالاخ، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية*، رسالة ما جستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق.
- عصفور، محمد أبو المحاسن، (١٩٦٢). *علاقة مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى الفتح اليوناني*، الإسكندرية.
- عصفور، محمد أبو المحاسن، (١٩٦٨). *معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر المقدوني*، مطبعة المصري.
- عكاشة، ثروت، (د.ت). *الفن المصري*، منشورات دار المعارف، القاهرة.
- غريمال، نيقولا، (١٩٩٣). *تاريخ مصر القديمة*، (ماهر جويجاني، ترجمة، ط٢)، دار الفكر للنشر القاهرة، (١٩٨٨).

- الفاخوري، محمد حيان، (٢٠١٤). *الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مملكة قطنة في الألف الثاني قبل الميلاد*، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

- كفافي، زيدان عبد الكافي، (٢٠١١). *بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني*. دار النشر الشروق، الأردن.

- المتحف المصري، (١٩٥٤). موجز *في وصف الآثار الهامة*، مطبعة دار الكتب المصرية.

- ماتييه، باولو، (١٩٩٠)، اكتشاف معبد جديد هام من عصر البرونزي الوسيط في إبلا، *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، *المجلد الأربعون*، ٢٣٩- ٢٤٠.

- ماتييه، غابرييلا، (١٩٩٠)، المرصعات العاجية ذات التأثير المكتشفة في القصر الشمالي في إبلا، *مجلة الحوليات الأثرية السورية*، *المجلد الأربعون*، ١٢٧ .

- مازيل، (١٩٩٨). *تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية*، (ربا الخش، ترجمة ط١)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، (١٩٦٨).

- الماجدي، خزعل، (٢٠٠١). *المعتقدات الكنعانية*، ط١، دار الشروق للنشر، عمان الأردن.

- مجدي، مروة عيد عبد الغني، (٢٠٢١). مفهوم الدمج في نحت الحضارة المصرية القديمة وانعكاسه على النحت المعاصر، *بحوث في التربية الفنية والفنون*، ٢٢ (١)، ٢٣٨-٢٣٩.

- محسن، لينا، (٢٠١١). *تأثير حضارة بلاد الشام في الحضارة المصرية خلال عصر الدولة المصرية الحديثة* **(١٥٧٥- ١٠٨٧) ق.م**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

- مونتييه، بيير، (١٩٩٧). *الحياة اليومية في مصر*، (عزيز مرقس منصور ترجمة، ط١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٦٥).

- ياسين، خير نمر، (١٩٩١). *جنوبي بلاد الشام تاريخه وآثاره في العصور البرونزية*، منشورات لجنة تاريخ الأردن.

ـ قائمة المراجع الأجنبية:

- Ahrens. A. (2011), Die Steingefäße aus der Königsgruft und dem Palast von Tall Mišrife/Qatn a, Verteilung, Typenspektrum und Funktion. In P. Pfä lzner (ed.) hterdisziplinäre Studien.

- Du Buisson. & Du Mesnil, (,1927), L'Ancienne Qatna, Syria, Tome VIII.

- Hawass. Z, (2010), Beni Hassan, Art and Daily Life in an Egyptian Province, Naguib Kanawati and Alexandra Woods, National library Cairo department of exchange publication.

- Matthiae. G. S. (1997), The Relations Between Ebla and Egypt, In the Hyksos: New Historical and Archaeological Perspectives, ed. E. D. Oren, Philadelphia: The University Museum, University of Pennsylvania.

--- Egyptianizing Ivory Inlays from Palace P at Ebla, *Annales Archeologiques Arabes Syriennes*, 40 (1992): 146–60.

- Peter. M.M. & Glenn M., The Archaeology of Syria from Complex Hunter to Early Urban Societies (ca.1600 – 300 BC).

- Redford. D. B. (1992), *Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times* Princeton University Press.

- Vanessa.B. (2012), Egyptian and Egyptianising scarab- shaped seals in Syria and Lebanon, Bibliotheca Orientalis LIXX, London.

ـ الحواشي:

*- الجشمت أو الجمشت: ويسمّى بحجر الأمانيست، أصل هذه الكلمة إغريقية، وهو نوع من الأحجار الكريمة، لونه بنفسجي، يشمل عدة أنواع من الكوارتز البنفسجي التي غالباً ما تُستخدم في في صناعة المجوهرات، وساد اعتقاد عند المصريين القدماء أنّ هذا النوع من الحجر يحمي من التسمم. انظر: https://ar.wikipedia.org › wiki › جمشت.

**- تانيس: تانيس هي مدينة مصرية اسمها الحالي صان الحجر بحسب رأي بيير مونتيه هي مدينة بر ـ رعمسيس أي بيت رعمسيس محبوب الإله آمون، وأيضا هي أفاريس عاصمة الهكسوس، على أيام الأسرات من الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة، للمزيد راجع: مهران، محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية، عام ١٩٩٩، ص ٣٠.

***- (قطنة): مملكة آمورية اسمها الحالي (تل المشرفة)، تقع بالقرب من مدينة حمص ازدهرت ما بين ١٦٠٠ق.م ـ ١٨٠٠ق.م. بدأت عمليات التنقيب في التل عام ١٩٢٤ برئاسة الآثاري روبير دو ميسنيل دو بويسون. انظر: مرعي، عيد، (٢٠١٢). مملكة قطنة، مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق، العددان ١١٧ـ ١١٨، ص ٣.

****- رمز الأفعى في الحضارة المصرية يطلق على معبودتهم الإلهة، واجيت وهي راعية وحامية مصر السفلى، وكانت شعاراً على تاج حكّامها، وبعد توحد مصر أصبحت حامية لمصر العليا والسفلى.

*****- جبيل (بيبلوس): تقع على مقربة من بيروت من جهة الشمال، وتحتل هضبة صغيرة على حافة البحر المتوسط، كانت معروفة سابقاً تحت عدة مصطلحات: جِبَلْ، جُبْلى أو جُبَلْ، أظهرت الحفريات الاثرية تاريخ المدينة، حيث كشفت الهدايا المتكررة من مجوهرات وحلي ذهبية عن عمق العلاقات المصرية مع حكام جبيل في معظم مراحلها التاريخية.

******- (إيزيس): تذكر الأساطير المصرية بأن إيزيس هي ابنة (جب) و(نوت) أخوها وزوجها أوزوريس وأخوها الآخر ست عدو أخيه أوزوريس، وأيضاً من أخوتها نفتيس، ارتبط اسم إيزيس بالأمومة فهي أم الإله حورس التي كرّست حياتها لرعايته.

*******- الألباستر: هو نوع من الأحجار يُعرف باسم حجر الفراعنة، استخدمه المصريون في صناعة الأواني لحفظ الزيوت والعطور، ويُستخدم في نحت تماثيل الملوك والآلهة.

*******- الصدريات: وهي حلي تلبس على الصدر مربعة أو مستطيلة الشكل تعلق بوساطة خيط، وتصنع من الذهب، وترصع بأحجار كريمة مثل حجر العقيق البني واللازورد والفيروز، وكانت تزخرف برموز الآلهة وأسماء الملوك.